

## دفاعاً عن مبادرة العراق الديموقراطية

شعبنا، مراقبو حقوق  
الإنسان هم الآلية الوحيدة  
الكفيلة بغرض هذا

شهري الملاط

الوضع والمحافظة عليه أياً كان في الحكم في  
بغداد.

ولمذا لا أرى سجلاً ممكناً متى صفت  
التيارات وارتفعنا فوق تاويل نصر ليس أولاً  
للتأويل. ورب لسائل مع الصديق جوزف  
سملحة، أن هذه لا تذكر الطفيلان الأميركي،  
بل نصب في البرنامج الأميركي الأميركي،  
والسيطرة على النفط أو خلق الدول المقاومة  
لإسرائيل الخ...

هذه العجج ليست بالضرورة خاطئة، إنما  
ليست موضوع المبادرة، موضوع المبادرة هو  
طرح الديموقراطية في بغداد على نحو  
جدي، وهو إبدال الحديث عن سلاح دمار  
شامل بحديث عن حفظ حياة الفرد في  
العراق، من السجين السياسي المعتذب في  
أقمت قبو في البصرة، مروراً بضابط الأرباط  
في المركز الحربي في كركوك، وحتى شخص  
الحكم العراقي: على هذه الأرواح أن تحفظ،  
بل لا يجوز أن ترهق روح اضافية مع  
السياسة الاكاديمية أو ضدها على طرفي  
التقيض، مع وجود صاروخ أو مختبر ما أو  
ضده - بل لكثير من ذلك، وعلى أساس  
السوابق التاريخية المختلفة، بل السوابق في  
تاريخ العراق الحديث، وعلى أساس الآليات  
في الشرعية الدولية التي اشتركتنا في  
بلورتها على امتداد العقد الماضي، فإن فكرة  
نشر المراقبين الدوليين بقرار من الأمم  
المتحدة هي ركيزة تجنب الحرب كما تنب  
الاهتمام بمواضيع باتت هامشية بالنسبة إلى  
الإنسان العراقي.

أما هذه الآليات، فقد بلورتها زملاؤنا  
الاوروبيون في نداهم المركزي، وبختصر  
بتلخيص موقف موهود اوروبي على هذا  
الاساس توالتق عليه واشنطن وترضى به  
- وإن لم تتحمس له - الحكومات  
الغربية، كما تقديم وجود المراقبين الدوليين  
- مع ما يتطلبه من القسر الضروري، ونحن  
نصرّف أنه لن يكون ذا شأن متى اجتمع  
العالم عليه.

مساهمة في نموة نظمنا  
"مركبة للتمرد الديموقراطي"

الاستناع بالضرورة  
لديموقراطية لأجلنا في  
هذه المنطقة، ورفض

لمعايير مزدوجة لاسيما تلك المرتبطة  
بالتعامل الدولي مع إسرائيل - هي قيم  
ومفاهيم تشترك بها بغالبية جامعة ان لم  
تكن مطلقة. وإذا كانت تلك المشتركات هي  
نقطة الانطلاق فهي أيضاً تشكل الهدف، أما  
نقطة الاختلاف، فهي التي تتعلق بالسبل من  
لحظة الانطلاق إلى نقطة الوصول. وحده  
الخلافاً لا يجوز الاستماتة بما في موضوع  
هذه السبل.

إن "مبادرة العراق الديموقراطي"، كما  
باتت معروفة ليست مجرد بيان، وإن كانت  
مهمة كونها بياناً اجتمع فيه لأول مرة منذ  
أكثر من عقد قياديو الفكر العربي (والتركي)  
والضم اليهم زملاء عديدون في أوروبا، أولاً  
من هؤلاء بتفادي الحرب وفتح صفحة الصرية  
للعراقيين في أن واحد.

نعم مفيد هذا اللقاء، كما هو مفيد طرح  
صوت عربي في الخلاء الذي يصدح به العالم  
نظام العلاقات الدولية المتروك في بلادنا  
العربية. البهتان مهم في هذا الاطار، وفي  
اطار الخفاء روابط جديدة بين الفلسطينيين  
والعراقيين والمصريين واللبنانيين، روابط نظرية  
وعمل مشترك إلى الهدف الواحد انطلاقاً من  
الافتقاعات الواحدة التي تضمهم اليوم في  
وجه التاريخ مع زملاء عديدين اوروبيين  
واميركيين.

وأذكر الفكرتين السيطرتين في هذا البهتان  
الأولي، والثنتين جاءت المسانحة الاوروبية  
تبلورهما بعد أسبوع: لا للحرب، وضرورة  
غرض مراقبين لحقوق الإنسان في جميع أنحاء  
العراق لفتح صفحة جديدة للإنسان العراقي  
وجماعاته المختلفة.

وإذا كانت الفكرة الأولى مكنوز ملايين  
البتظالمين، ولقد شاركناهم نظامهم في  
بلجيكا ونيويورك - أتحدث عائلتها -،  
فالفكرة الثانية طرحها جديد على الساحة  
الدولية في الأزممة هذه، الفكرة ليست  
جديدة على الساحة العالمية، ولها سوابق  
عديدة أهمها تقديمها من جانب جمعية الأمم  
المتحدة مرات عدة لتفعيل القرار 1481 الذي  
يطلب من الحكومة العراقية التوقف عن قمع